Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يتنوع « التأويل » حسب تنوع المعارف الإنسانية ، ويبقى الهدف الأساسى لهذا النشاط الذهنى واحداً ، هو التوصل إلى فهم معادل للإبداع بإعتباره رمزاً فنياً موازياً لعالم من المشاعر الخاصة ذات الثقافات الفريدة .

و « التأويل » النحوى للشعر واحد من هذه النشاطات ، يتسم بالموضوعية ، لأنه يختار المسافة ، فيما بين القاعدة الأصل وما يتفرع عنها ، أو يخرج عليها ، ويتصف بالذاتية لأنه يرتبط بنوايا كل من المبدع والقارىء ، فى إطار التنوع الثقافى ، والتغيرات العاطفية .

و « التأويل » رغم أنه خاصّة التفكير البشرى ، ليس طارئاً على فكرنا ، ولا وافداً على تراثنا ، بل هو خاصة ذاتية نمت فى أحضان العلوم العربية ، وأخذ أبعاده كمصطلح فى الإستعمال اللغوى .

ولعل إحتفال علمائنا القدامى بقصد المتكلم ونواياه شأنهم فى ذلك شأن المعنيين بعلم النفس اللغوى ، كان الدافع الأول الذى أكسب هذا المصطلح ثراءه على مستوى كل من التفسير القرآنى ، وعلم الأصول ، والتفكير النحوى ، والعلة فى ذلك « أن الحقيقة تابعة لقصد المتكلم وإرادته ، وهذه الدلالة لا تختلف ، والإضافة تابعة لفهم السامع وإدراكه ، وجودة فكره وقريحته ، وصفاء ذهنه ، ومعرفته بالألفاظ ومراتبها ، وهذه الدلالة تختلف إختلافاً متبايناً بحسب تباين السامعين فى ذلك »[1] ولعل فى كلام ابن القيم ما تحمله عبارة الجاحظ فى إقتصاد « وإنما الدلالة فى بنية الكلام نفسه ، مصورة الكلام هو الإرادة وهو القصد »[2] ولقد فطن ابن الأثير إلى أن النشاط التأويلى لا يتجلى فى البنية السطحينة . يقول : « فالمعنى المحمول على ظاهره لا يقع فى

(١) ابن القيم ــ إعلام الموقعين ــ إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ظ /٣٠٥ .

(٢) الجاحظ ــ الحيوان ــ تحقيق عبد السلام هارون جـ ١ الحلبى ــ القاهرة ١ /١٨٠